Vol.5. No.2, August, 2017 ISSN: 2090-5890

تصور مقترح لتأصيل ثقافة حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية

سمر عبد الحليم عبد الحميد

الملخـــص :

استهدفت الدراسة الحالية وضع تصور تربوى مقترح لتأصيل ثقافة حقوق التلاميذ فى السياقات المدرسية وتفعيل دورها ؛ لتوفير ثقافة حقوق التلاميذ وتيسير حصولهم عليها ، ذلك بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية المرتبطة بالموضوع ، وتحليل أهم المواثيق الدولية والمحلية والإقليمية بهدف للوقوف على مضامينها التربوية وتحديد حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية ووضع مجموعة من الآليات التى ينبغى على السياقات المدرسية توفيرها ومتابعتها .

Abstract

The aim of the present study is to develop a proposed educational vision to instill a culture of students 'rights in school contexts and to activate their role; to provide a culture of students' rights and to facilitate their access to them after studying the relevant educational literature and analyzing the most important international, And develop a set of mechanisms that school contexts should provide and follow up.

مقدمـــة :

تتجه الأدبيات التربوية الحديثـــة إلـــى الاهتمـــام بحقوق الإنسان فى المؤسسات التعليمية مـــن حيـــث توفير المؤسسات التعليمية لهـــذه الحقـــوق وحمايتهـــا وإيصالها إلى مستحقيها من التلاميذ مع تقديم الرعايـــة والتنمية الشاملة والمتوازنة والمتكاملة لهم .لأن كيفية حصول التلاميذ على هذه الحقوق تكون مـــن خـــلال الممارسات الإيجابية للسياقات المدرســـية ، حيـــث إن الممارسات التعليمية والتربوية الناتجة عن تفاعل تلـــك السياقات المدرسية تؤدى بالتلاميذ إلى امـــتلاك ثقافـــة مؤداها حصولهم على حقوقهم الإنسانية .

وقد أسهمت المدرسة العالمية – أى المدارس فى الدول المتقدمة – فى سياق الإصلاح التعليمى فـــى القرن الحادى والعـــشرين بإعـــادة تخطـــيط الهيكـــل المدرسى ليتكون من مجموعة من السياقات التى ترتكز على حصول التلاميذ على حقوقهم الإنـــسانية والتـــى تتضمن العدل والمساواة فى المعاملة ، تكافؤ الفـــرص التعليمية لكل التلاميذ ، الحق فى التعلـــيم المجـــانى ، الحق فى احترام التلميذ والحرية فـــى إبـــداء الـــرأى . وذلك فى ظل الوثيقة التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة بعنوان وثيقة حقوق الطفل لعام ١٩٨٩م ، ولكى يتكامل تحقيق الرسالة المدرسية يتم دمج حقوق التلميـــذ فـــى الخطط والبرامج المقدمة والمنفذة فى السياق المدرسى (Thorpe ، 2003).

وفى إطار الاهتمام العـــالمى بوثيقـــة الأمـــم المتحدة والخاصة بتوفير حقوق التلميذ داخل التعلـــيم ، قامت إدارة التعليم لمدينة نيويورك بتخطيط برامجهـــا (إدارة التعلـــيم بمدينـــة نيويـــورك : لائحـــة حقـــوق ومسئوليات التلميذ ، ٢٠٠٨) وفقا لهذه الوثيقـــة مـــن خلال التطبيقات التربوية لحقوق الطفل داخل الـــسياقات المدرسية فى لائحة محددة لحقوق ومسئوليات التلاميـــذ من سن الحضانة وحتى الصف الثانى عشر ، ويمكـــن استعراض بعض بنود هذه اللائحة فيما يلى :

أولا : حق الحصول على تعليم مجانى لكل التلاميذ فى المدارس العامة ، وفيه يحق للتلميذ استلام نسخ مكتوبة عن سياســـات وإجـــراءات المدرســـة وقواعد الانضباط ولائحة بحقوقه ، كمـــا يـــتم إبلاغ التلاميذ عن مواعيد الامتحانات وكـــذلك المواد والبرامج المتوفرة لدى المدرسة مع إتاحة الفرصة لإبداء آرائهم فيها ، وتلقى التعليم مـــن قبل معلمين محترفين – ذوى خبرة كبيرة – كما يتلقى التلاميذ الإرشاد والتوجيه والنصيحة كحق من حقوقهم بهدف النمو الشخصى والاجتماعى والتعليمى والمهنى والحرفى .

ثانيا : الحق فى حرية التعبير وحرية الـــذات ، وفيهـــا تضمن لجميع التلاميذ الحق فى التعبير ودعـــم قضاياهم وتوفير مناخ ديمقراطى يمكـــنهم مـــن التظاهر السلمى والتنظيم للاجتمـــاع ، ويمكـــن تنظيم نموذج يمثل الحكومة – حكومة التلاميـــذ

– الاهتمام بالأنشطة التعليمية فتوفر منظمات طلابية ونواد اجتماعية ، تعليمية ، تربوية ، سياسية ، ودينية يتوافر فيها حق التصويت ، إصدار جرائد خاصة بالمدرسة تعكس الحياة المدرسية ويعبر فيها التلاميذ عن آرائهم ويتعاونون جميعا فى التوزيع والنشر بشرط خضوع هذه الجرائد للنظام المدرسى ، كما توفر للتلاميذ الأمان على ذواتهم وأدواتهم وممتلكاتهم الشخصية .

ثالثا : حق تطبيق القانون بشكل سليم . ويقصد بالقانون الحقوق المنصوص عليها فى الوثيقة وفيه يزود التلاميذ بقواعد وقوانين وأنظمة المدرسة والتعرض لإجراءات تأديبية فى حال اتباع سلوكيات غير مناسبة للقواعد المدرسية .

رابعا : مسئوليات التلميذ ، وفيه يتضمن السلوك الصادر من قبل التلميذ ويؤدى مخالفة هذه المسئوليات إلى الإجراءات التأديبية من قبل المدرسة ومنها الحضور بانتظام فى الوقت المحدد ، المحافظة على سلامة الكتب وأجهزة المدرسة ، الانتظام فى الدخول والخروج من الفصل الدراسى والمبنى المدرسى ، التصرف بصورة تساهم فى توفير بيئة آمنة لا تخالف حق التلاميذ الآخرين فى التعلم ، احترام كرامة الآخرين والبعد عن التصرف المعتدى على حقوق الآخرين ، بناء جسور من التفاهم مع زملائهم ومع أعضاء المجتمع المدرسى .

ولقد سار قانون الطفل المصرى رقم(١٢) لسنة ١٩٩٦ ، والمعدل بالقانون (١٢٦) لسنة (٢٠٠٨) فى مواده بمحاذاة هذا النموذج السابق كخطوة فى طريق الإصلاح التعليمى ، فقد تناول تعليم الطفل عموما فى المادة (٥٣) والتى نصت على أن تعليم الطفل بمختلف مراحل التعليم يهدف إلى تحقيق الغايات التالية :

١- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها ، مع مراعاة اتفاق برامج التعليم مع كرامة الطفل وتعزيز وشعوره بقيمته الشخصية وتهيئته للمشاركة وتحمل المسئولية .

٢- تنمية احترام الحقوق والحريات العامة للإنسان .

٣- تنمية احترام الطفل لذويه ولهويته الثقافية ولغته وللقيم الدينية والوطنية .

٤- تنشئة الطفل على الانتماء لوطنه والوفاء له ، وعلى الإخاء والتسامح بين البشر ، وعلى احترام الآخر .

٥- ترسيخ قيم المساواة بين الأفراد وعدم التمييز بسبب الدين أوالجنس أو العرق أو العنصر أو الأصل الاجتماعى أو الإعاقة أو أى وجه آخر من وجوه التمييز .

٦- تنمية احترام البيئة الطبيعية والمحافظة عليها .

٧- إعداد الطفل لحياة مسئولة فى مجتمع مدنى متضامن قائم على التلازم بين الوعى بالحقوق والالتزام بالواجبات .

كما تناول مرحلتى التعليم الأساسى فى المادتين (٥٩) و (٦٠) ، فقد اختصت المادة (٥٩) بأن تتكون مرحلة التعليم الأساسى الإلزامى من حلقتين الحلقة الابتدائية ، والحلقة الإعدادية ، ويجوز إضافة حلقة أخرى ، وذلك على النحو الذى تبينه اللائحة التنفيذية .

أما المادة (٦٠) نصت على أن التعليم الأساسى يهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التى تتفق وظروف بيئاتهم المختلفة ، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسى أن يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى وأن يواجه الحياة بعد تدريب مهنى مناسب، وذلك من أجل إعداد الفرد لكى يكون مواطنا منتجا فى بيئته ومجتمعه .

وفى إطار الاهتمام المتنامى بالمؤسسات التعليمية الذى يعود لتنامى الطلب الاجتماعى على التعليم قبل الجامعى وهذا ما تؤكده إحصاءات وزارة التربية والتعليم والتى أشارت إلى التحاق(٩٦٣٢٠٥٦) تلميذا بالتعليم الابتدائى ، بينما وصل عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية إلى (٤٣١٠٤٨٤) تلميذا (كتاب الإحصاء السنوى لوزارة التربية والتعليم ، ٢٠١٦) ، لذا فقد أشارت الأدبيات التربوية إلى مصطلح حديث نوعيا وهو مصطلح السياقات المدرسية ليعنى المكونات التى تتضمنها المدرسة ورسالتها تلبية المطالب النمائية والتربوية والأكاديمية لكل تلميذ (Morrison ، 2004).

ومع توافر هذه التطبيقات لدى المدارس العالمية فى القرن الحادى والعشرين والمواكب للنهضة التعليمية فى هذه المجتمعات ، فهل تتوافر هذه السياقات فى المدرسة المصرية لكى يتمكن التعليم المصرى من المنافسة مع المنتج التعليمى لهذه المدارس العالمية ؟

مشكلة الدراسة :

تدور مشكلة الدراسة الحالية حول مؤسسة من أهم المؤسسات التربوية التى تقدم التربية بنوعيها المقصودة وغير المقصودة لأبنائها من التلاميذ حيث تمثل السياقات المدرسية بما تتضمنه من خصائص وعناصر قادرة على تحقيق المطالب الأكاديمية والتربوية للتلاميذ ، كما يساعد على دمج التلاميذ وإشراكهم فى عملية التعلم وكذلك تشجيعهم على الارتباط بعناصر السياق المدرسى .

وقد استفادت بعض الدول من السياقات المدرسية فى نشر ثقافة حقوق الأطفال عموما والتلاميذ تحديدا ، ومن هذه الدول إنجلترا فقد اهتمت بتثقيف التلاميذ بحقوقهم على نطاق واسع من خلال تقديم برامج تثقيفية وتعليمية للتلاميذ داخل حجرات الدراسة بهدف توعيتهم بحقوقهم (جورجيت دميان ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٣) .

كما نجحت الصين وكوريا الجنوبية وتنزانيا فى تطبيق الحقوق التربوية للأطفال عموما والتلاميذ تحديدا ، كما اهتمت كندا بنشر ثقافة حقوق التلاميذ بين التلاميذ وأقرانهم داخل المدارس الحكومية من خلال تفاعل الآباء والمعلمون لكونهم مشتركين أساسيين فى المسئولية عن رفاهية وسعادة والعناية بالتلاميذ ، وهذا ما أشارت إليه تقارير الأمم المتحدة وأثرت بتميز خبرات هذه الدول فى هذا المجال (Brien, 2009).

على الرغم من هذا الاهتمام الدولى بحقوق التلاميذ لكونهم أطفال يندرجون فى المؤسسات التعليمية ، فقد أشار (عبد الغنى عبود ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٩٧) إلى أن البلاد العربية والإسلامية والتى تنتمى إلى مجموعة من بلاد العالم الثالث وفيها واقع ممارسة الحقوق التربوية للأطفال عموما – ومنهم التلاميذ– بعيدة كل البعد عن حقوقهم فى التشريعات والتطبيقات التربوية التى يتم تفعيلها فى الدول المتقدمة .

وقد أوصت الدراسات العلمية ومنها دراسة (نيفين سعد ، ٢٠٠٢)ودراسة (محمد القمحاوى ، ٢٠٠٦) ، ودراسة (جابر طلبة ، ٢٠٠٦) ، (على وطفة ، ٢٠١١) بضرورة القيام بدراسات علمية تتناول فاعلية السياق المدرسى وقدرته على تيسير حصول التلاميذ على حقوقهم فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، كما أكدت هذه الدراسات على :

١- ضعف نسب استيعاب التعليم الأساسى لكل الملتزمين وفقا للسن القانونى للإلزام ، كما أنه – التعليم الأساسى – غير متاح على قدم المساواة للبنين والبنات فى بعض المحافظات.
٢- يتأثر التعليم الأساسى بالوضع الاقتصادى والاجتماعى للأسرة المصرية .
٣- هناك تأجيل فى الحديث حول حقوق الطفل فى محتويات مقررات التعليم المصرى منذ مرحلة التعليم الأساسى وحتى المرحلة الثانوية .
٤- قلة التعريف أو الممارسة لحقوق الطفل فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية فى أغلب البلدان العربية ومنها مصر ، بينما تقدم فى المرحلة الثانوية بصورة غير مباشرة فى بعض المواد ،

وعلى الرغم من ذلك أكدت أيضا على أن المتعلمين فى المرحلة الثانوية العامة تمتعوا بدرجة ضعيفة بحقوقهم الإنسانية .

٥- ضعف وعى الإدارة المدرسية بحقوق التلاميذ .

٦- استخدام الضرب كوسيلة للعقاب وحل المشكلات معظم الأحيان بالمدارس على الرغم من تنافى ذلك مع حقوق التلاميذ ومع المضامين التربوية للمواثيق الخاصة بحقوق الطفل .

٧- قلة وعى المعلم بحقوق التلاميذ والتى نصت عليها مواثيق حقوق الطفل .

٨- ضعف وعى التلاميذ بحقوقهم وكيفية ممارسة هذه الحقوق داخل السياقات المدرسية.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى الآتى :

كيف يمكن تأصيل ثقافة حقوق تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى من خلال السياقات المدرسية ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما الإطار المفاهيمى لحقوق التلاميذ تشريعيا وتربويا واجتماعيا وإنسانيا ؟

٢- كيف يمكن تفعيل ممارسة التلاميذ لحقوقهم داخل السياقات المدرسية ؟

أهداف الدراسة :

استهدفت الدراسة الحالية وضع تصور تربوى مقترح لتأصيل ثقافة حقوق التلاميذ فى السياقات المدرسية وتفعيل دور هذه السياقات المدرسية ؛ لتوفير ثقافة حقوق التلاميذ وتيسير حصولهم عليها وذلك من خلال :

١- تحليل أهم المواثيق الدولية والمحلية والإقليمية ؛ للوقوف على مضامينها التربوية .

٢- تقديم تصور تربوى مقترح يساعد على نشر وتأصيل ثقافة حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية فى المدرسة المصرية ؛ لتفعيل ممارسة التلاميذ لحقوقهم فى السياقات المدرسية .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من عدة نقاط يمكن إيجازها فيما يلى :

١- تنامى الاهتمام العالمى بتفعيل دور السياقات المدرسية فى الكثير من القضايا الاجتماعية ، وعلى الرغم من ذلك ندرة الاهتمام بحقوق التلاميذ أنفسهم داخل هذه السياقات المدرسية .

٢- أهمية المرحلة الدراسية موضوع الدراسة ، فهى مرحلة التعليم الأساسى الإلزامى والتى تتكون من حلقتين هما الحلقة الابتدائية ومدتها (٦) سنوات ، التى تستوعب تقريبا (١٣) مليون تلميذا وفقا لإحصاءات وزارة التربية والتعليم .

٣- هناك الكثير من المستفيدين من الدراسة ومنهم :

أ- أولياء الأمور ؛ لقدرتهم على مساعدة المدارس فى تلبية المتطلبات النمائية والتربوية لأبنائهم وتحقيق وصولهم لحقوقهم الإنسانية .

ب-المدارس ؛ من خلال تقييم دورهم الحالى فى تيسير صياغة وممارسة وتعريف التلاميذ بالحقوق التى يجب أن يتمتعوا بها أثناء الدراسة فى مرحلتى التعليم الأساسى والتى تسهم فى تشكيل وإعداد شخصيتهم بطريقة متكاملة قائمة على احترام الذات وحرية التعبير ، وكيفية قيام التلاميذ بسلوكيات أساسها المسئولية وعدم مخالفة القواعد المدرسية .

ج-تعرف المخططين للسياسات التعليمية ؛ والعنصر الإنسانى بالسياقات المدرسية (معلمين – إداريين – قائمين على الإدارة المدرسية) على الدور المنوط بكل سياق من السياقات المدرسية وكيفية تفعيل هذا الدور .

مصطلحات الدراسة :

تشتمل الدراسة الحالية على أربع مصطلحات أساسية هى :

١- التأصيل : يقصد بالتأصيل فى الدراسة الحالية هو جعل الشئ – حقوق التلاميذ- أساسا فى بنية النظام التعليمى عموما داخل السياقات المدرسية تحديدا على المستويين النظرى والتطبيقى من حيث السياسات التعليمية والممارسة داخل السياقات المدرسية .

٢- حقوق التلاميذ : ما تقرر وثبت للتلاميذ من حقوق ينبغى أن يتمتعوا بها سواء كانوا (ذكوراً – إناثاً) فى المؤسسات التعليمية بهدف تمكينهم من الحياة الكريمة والرعاية الشاملة .

٣- ثقافة حقوق التلاميذ : يقصد بمفهوم ثقافة حقوق التلاميذ فى الدراسة الحالية هى إرجاء حقوق التلاميذ لوجودها فى العادات والتقاليد التى تعارف عليها المجتمع المصرى من حيث تعلم ومعرفة وفهم وممارسة مبادئ حقوق الطفل داخل السياقات المدرسية .

٤- السياقات المدرسية School Context : وتتبنى الدارسة الحالية تعريف (أنور عبدالغفار ، ٢٠٠٥) و (Thorpe , 2003) أنها هى المكونات التى تتضمنها المدرسة ، ورسالتها تحقيق المطالب النمائية والتربوية والتعليمية لكل تلميذ ، ويشتمل على ثلاثة عناصر هى :

أ- سياق المدرسة : يشمل المناخ المدرسى ، حجم المدرسة ، الموقع الفيزيقى للمدرسة ، تنوع التلاميذ اجتماعيا واقتصاديا ، ممارسات ضبط النظام ، العدل فى التعامل ، تكافؤ الفرص لكل التلاميذ .

ب- سياق المعلم وحجرة الدراسة : يشمل علاقة الدعم مع المعلم ، جماعات الرعاية داخل الفصل – رعاية تقدم من المتفوقين دراسيا لزملائهم المتوسطين والمنخفضين دراسيا-، علاقة الاحترام المتبادل ، التعليم التعاونى .

ج- سياق جماعة الرفاق : يشمل الدعم الخاص ، التأثير الإيجابى على الإنجاز – السياق التعليمى- ، التوجه الأكاديمى .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفى لما له من دور فى فهم الظواهر التربوية ولما يوفره من حقائق دقيقة عن الظروف القائمة ، ولما ييسره من استنباط لعلاقات هامة بين الظواهر الجارية وتفسير معنى البيانات ، كما أن المنهج الوصفى يتلاءم ويتناسب بتقنياته بأدواته مع طبيعة الدراسة وموضوعها حيث تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية فتهتم الباحثة بجمع الحقائق والمعلومات الخاصة بموضوع البحث ثم تقوم بتحليلها ؛ للوصول لاستنتاجات وتعميمات تساهم فى وضع تصور تربوى مقترح لتأصيل ثقافة حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية المصرية.

الإطار النظرى

هناك بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة والتي يجب الاتفاق عليها وتوضيحها فيما يلي وهى :

أصيل : يعود التأصيل في اللغة من مصدر الفعل أصَل.

والتأصيل وفقاً للمعجم الوسيط يعنى " جعل للشئ أصلا ثابتاً يبنى عليه " (إبراهيم مصطفى وآخرون ، ٢٠٠٤).

قبل التطرق لماهية حقوق الإنسان ، ينبغى التطرق أولاً لمفهوم الحق بصفة عامة وذلك للارتباط الوثيق بين الموضوعين – الحق وحقوق الإنسان – إذ إنه لا يتسنى أن تتطرق الدراسة لموضوع حقوق الإنسان إلا بعد معرفة مصطلح الحق حيث استفاض الكثير من الفقهاء فى تعريفه ويمكن توضيح مفهوم الحق من خلال السطور القادمة فيما يلى :

" إن الحق هو اسم من أسماء الله تعالى ومن صفاته ، وقد جاءت كلمة الحق فى اللغة العربية بمعان متعددة منها العدل واليقين وذلك فى قوله تعالى : ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ چ (سورة الإسراء : ٨١) . فالحق هو " الثابت الموجود وجمعه حقوق " . (بطرس البستانى ، ١٩٩٨ ، ١٨٢) . وهناك من يرى الحق ما هو إلا تمسك بواجب يقع على شخص آخر (عبد الحليم مشرى ، ٢٠١٠، ص ١٦) .

ولذا فقد أشار (عبد الله الفريجى ، ٢٠١٧) أن الشريعة الإسلامية فى تفسيرها للحق – الحقوق – فهى منحه آلهية منشأها الله سبحانه وتعالى ، بينما يقوم النظام الغربى على عقد اجتماعى بين إنسان وآخر إلا أن النظام الإسلامى يقوم على عقد بين الإنسان وربه من جهة وبين إنسان وآخر – إنسان – من جهة أخرى.

وأشارت (رويدا سمان ، ٢٠٠٨، ص٩) إلى التأصيل للتربية على حقوق الإنسان على أنها الحقوق والامتيازات التي تتبناها السياسة التعليمية في إطار استراتيجياتها وثقافتها العامة لتحقيق تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم دون تمييز وبما لا يخالف الأعراف والقانون السائد مع المحافظة على الكرامة الإنسانية والحرية والمساواة والعدالة والحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية .

ويقصد بتأصيل حقوق التلاميذ في الدراسة الحالية " جعل حقوق التلاميذ أساساً فى بنية النظام التعليمى عموماً وداخل السياقات المدرسية تحديداً على المستويين النظرى والتطبيقى من حيث السياسات التعليمية والممارسات داخل السياقات المدرسية " .

وقد نشأت ثقافة حقوق الإنسان داخل المجتمعات انطلاقاً من وعى وإيمان هذه المجتمعات بطاقة الإنسان وقدرته على صناعة التنمية فى إطار ما يميزه من خصوصيته الذاتية والتى تعكس هوية مجتمعه بغية أن يدرك معالم الدور الذى ينبغى عليه القيام به فى ضوء العلاقة المتبادلة بين حقوقه وواجباته (عبد الودود مكروم ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٨) .

السياقات المدرسية

لقد ظهر مصطلح السياقات المدرسية حديثاً فى الأدبيات التربوية ، حيث تتجه جهود رواد الإصلاح التعليمى فى الأنظمة التعليمية المختلفة لتقسيم المدرسة إلى مجموعة من السياقات المحددة لمعايير وممارسات جميع المكونات داخل المدرسة ومنها سياق المعلمين الأكاديمين والسياق الثقافى وسياق المشاركة المجتمعية والسياق الإدارى وسياق الأنشطة وسياق التعليمى وذلك بهدف الكشف عن المكونات الإيجابية للسياق المدرسى التى تعمل على إشباع حاجات التلاميذ النوعية وتكاملها والارتقاء بها وتعزيز ارتباط التلاميذ بمدارسهم – كمطلب رئيسى للرسالة المدرسية – وذلك من خلال التفاعل المشبع للاستمتاع باليوم الدراسى من خلال ممارسة حقوقهم؛ والذى يدعم بصورة غير مباشرة عملية التعلم والإنجاز الأكاديمى لهم ، وبصورة مباشرة فى نضج ونمو والفعالية الإيجابية لذواتهم ، بإقامة علاقات مع أقرانهم والمشاركة فى الأنشطة العلمية واللاعلمية ، والتمتع بروح الفريق ؛ حيث يدركون شخصيتهم المعرفية والأكاديمية والاجتماعية والعاطفية بصورة إيجابية وفعالة .

مفهوم السياقات المدرسية ومكوناتها :

من خلال الاطلاع على الأدبيات التربوية يجدر بالدراسة الحالية تحديد مفهوم السياق قبل تحديد مفهوم السياقات المدرسية ، فقد عرف قاموس لونجمان (٢٠٠٥) Dictionary Longman السياق بأنه : هو المجال المحيط بالموقف أو الحدث .

بينما عرف قاموس أكسفورد (٢٠١٢) Oxford Dictionary السياق بأنه : مجموعة من الشروط والقواعد المترابطة التى تحيط بالموقف أو الحدث .

كما عرف قاموس ميريام (٢٠١٤) Merriam Dictionary السياق بأنه : مجموعه من الظروف والعوامل التى تحيط بحدث أو موقف معين .

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف (أنور عبدالغفار ، ٢٠٠٥) (Thorpe , 2003) للسياقات المدرسية بأنها :

المكونات التى تتضمنها المدرسة ، ورسالتها إشباع المطالب النمائية والتربوية والتعليمية لكل التلاميذ وتشتمل على :

أ- سياق المدرسة (المناخ المدرسى ، حجم المدرسة ، الموقع الفيزيقى ، تنوع التلاميذ اجتماعيا واقتصاديا ، ممارسات ضبط النظام ، العدل فى التعامل ، تكافؤ الفرص لكل التلاميذ) .

ب- سياق المعلم والفصل الدراسى (علاقة الدعم مع المعلم ، جماعة الرعاية ، الاحترام المتبادل ، التعليم التعاونى) .

ج- سياق جماعة الرفاق (الدعم الخاص ، التأثير الإيجابى على الإنجاز ، التوجه الأكاديمى).

(١) حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية

تتفق الأدبيات التربوية على ضرورة أن تؤمن السياقات المدرسية مناخاً إيجابياً للتلاميذ ، ولتحقيق ذلك توجد دعوة عالمية لتوفير بيئة آمنة وداعمة تغذى وتراعى وتوفر أيضاً فرص متكافئة لجميع تلاميذها وذلك من خلال تطويع مكونات السياقات المدرسية لتحقيق هذا الغرض، حيث يستخدم المناخ المدرسى كمؤشر دال على جودة الحياة المدرسية داخل السياقات المدرسية .

إن السياقات المدرسية كمؤسسة اجتماعية تضم عناصر إنسانية ثلاث وهى : التلاميذ – المعلمون – الإداريون ، ويتم التفاعل بين هذه الفئات عبر التواصل اليومى ؛ وكل ذلك يكون نظاماً اجتماعياً فريداً له سماته المستقلة ، وضمن هذه المؤسسة تبرز العلاقات الاجتماعية الواسعة بين الأفراد وتظهر نتائجها المباشرة على التلاميذ (وفاء طنطاوى ، ٢٠١٢).

ويرى شاربلس وآخرون Sharpless , el al , (2011) أن السياق المدرسى كان قائماً على أساس الرعاية الفردية للتلاميذ ، أى على أساس التفاعل بين فردين هما المعلم والتلميذ ، أو التفاعل بين المعلم وعدد محدود من التلاميذ ، إلا أنه نظراً للتطورات الكمية والكيفية الهائلة التى طرأت على العملية التعليمية فإن السايق المدرسى أصبح يقوم على أساس الرعاية الجماعية للتلاميذ ، أى على التفاعل بين التلاميذ وبعضهم البعض . حيث لم تعد المدرسة تركز على المهارات الأساسية الثلاث المتمثلة فى القراءة والكتابة والحساب فحسب بل على العلاقات والتفاعلات بين التلاميذ فى حجرة الدراسة والمدرسة بما يساعد على الإرتقاء بالتلاميذ وزيادة ودعم الإنجاز الأكاديمى.

كما تعد حجرة الدراسة من أهم السياقات المدرسية التى يتفاعل داخلها التلاميذ مع أقرانهم وكذلك مع معلميهم وأشار لذلك باكين وبراون Bakken) (Brown , 2010,اللذان اعتبرا حجرة الدراسة كيان مادى وسياق عاطفى يؤثر تأثيراً بالغاً فى اتجاهات وسلوكيات التلاميذ ، حيث تتواجد العلاقة التفاعلية المستمرة بانتظام داخل حجرة الدراسة بين التلاميذ وبعضهم وبين التلاميذ بالمعلم مما يظهر التنوع الاجتماعى والثقافى والبيئى بهدف تشكيل شخصياتهم .

ويشير أيضاً لوتامو وآخرون Lautamo , et) (al , 2011 إلى أن تفاعل التلاميذ وزملائهم خلال سنوات الدراسة جزءاً هاماً من حياتهم ، فيشكل التلاميذ نتيجة لهذه التفاعلات مدركات جديدة حول ذواتهم ، كما تحدد مدى قبولهم بين زملائهم ، واساليب تعاملهم مع الآخرين (مرن – تسلطى – جامد) ، كما تنمى لديهم الإحساس بالانتماء أو الإغتراب وهو ما يترك أثراً على شخصية التلميذ طوال حياته . كما تسهم حجرات الدراسة فى تفعيل وممارسة الحقوق الإنسانية للتلاميذ داخل السياقات المدرسية ؛ مما يتطلب مواكبة حجرة الدراسة للتغيرات المتسارعة العميقة فى كافة مجالات الحياة الإنسانية على الفردى – العناصر الإنسانية داخل السياقات المدرسية – والمستوى المؤسساتى والمجتمعى والاقليمى والدولى.

وعلى ذلك فإن معظم عمليات التعلم فى السياقات المدرسية تتم داخل حجرات مدرسية متنوعة

إما حجرات مناهل المعرفة – حجرات النشاط المدرسى ، حجرات التعلم الذاتى مثل معمل العلوم والتدريب على الحاسب الآلى أو المكتبة المدرسية – وغيرها وبالتالى يوزع التلاميذ على حجرات الدراسة وفق التوازن بين أعداد التلاميذ وخصائصهم النمائية والاجتماعية والنوع وبين مساحة حجرات الدراسة بالمدرسة وقدرتها على استيعاب هؤلاء التلاميذ (نبيل العشرى ، ٢٠٠٨ ، ص ٦) .

يمكن للدراسة الحالية بعد الإطلاع على الأدبيات التربوية المهتمة والمتناولة لموضوع حقوق الأطفال عموماً وحقوق التلاميذ تحديداً أن تتناول حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية من خلال الحقوق التالية (ملك زغلول ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٨٥-٨٩٢) و (مركز الصحة النفسية المدرسية ، ٢٠١١) :

(أ) الحق فى النمو (نمو شخصى – نمو أكاديمى)

وتتناول مجموعة من الآليات التى ينبغى على السياقات المدرسية أن توفيرها ومتابعتها وهى :

١- النمو المتكامل لجوانب شخصية التلاميذ { وجدانياً – معرفياً – عملياً } مع التنوع فى مصادر هذا الإنماء { معامل – مكتبات – مناهل المعرفة – أجهزة متطورة – أنشطة }.
٢- مشاركة السياقات المدرسية مع المجتمع ؛ بهدف تشجيع ممارسات صحية للتلاميذ وأسرهم والعاملين .
٣- تحديد مسئوليات وواجبات التلاميذ تجاه المكونات الإنسانية للسياقات المدرسية (أقران – عاملين – معلمين) .

(ب) حق التلاميذ فى تحقيق مصالحهم الفضلى :

وتتناول مجموعة من الآليات التى ينبغى على السياقات المدرسية أن توفرها ومتابعتها وهى :

١- الاحترام المتبادل والتقدير المتكافئ بين المعلمين وبعضهم .
٢- الاحترام المتبادل بين المعلمين والقائمين على إدارة السياق المدرسى .
٣- الاحترام المتبادل بين المعلمين والتلاميذ .
٤- الاحترام المتبادل بين أعضاء إدارة السياق المدرسى .
٥- الاحترام المتبادل بين التلاميذ وبعضهم .
٦- خلق مناخ مدرسى مناسب لإتمام عمليات التعليم والتعلم .
٧- التنوع فى أساليب التعلم داخل المدرسة .
٨- التقويم الذاتى المستمر للمؤسسات التعليمية من خلال معايير واضحة و متفقة مع السياسات التعليمية لوزارة التربية والتعليم .

(ج) الحق فى عدم التمييز :

ويتناول هذا الحق مجموعة من الآليات التى ينبغى أن توفرها وتتابع تنفيذها إدارة السياق المدرسى وهى :

١- تسعى المؤسسة التعليمية للتقليل من أشكال التمييز بين التلاميذ والمتمثلة فى (العدالة – تكافؤ الفرص – المساواه) .
٢- فى حالة التنوع الاقتصادى والاجتماعى بين التلاميذ المتقدمين لنفس المؤسسة . تقبل المؤسسة كل التلاميذ بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية وتنوعهم الاجتماعى والاقتصادى .
٣- تعمل المؤسسة التعليمية على إعادة تنظيم البناء المدرسى وحجرات الدراسة بغية إزالة كافة المعوقات ؛ لكى تسهل الحركة للجميع مع قدرتها على دمج التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة .

(د) الحق فى المشاركة :

ويتناول هذا الحق مجموعة من الآليات التى ينبغى أن توفرها وتتابع تنفيذها إدارة السياق المدرسى وهى :

١- تدرب المؤسسة التعليمية تلاميذها على المشاركة فى التعلم الذاتى .
٢- يشارك جميع التلاميذ فى الأنشطة المدرسية فى ضوء إهتماماتهم وقدراتهم .

٣- تتمكن المجتمعات المحلية من مشاركة فى تيسير الأنشطة المدرسية .

(٢) عومل الاهتمام بحقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية :

إن التربية بصفة عامة والتربية على ثقافة حقوق الطفل بصفة خاصة والتربية على ثقافة حقوق التلاميذ تحديداً ينبغى أن تكون موجهه ومقصودة ، حيث أصبح لها الصفة القانونية الملزمة بعد تصديق الدول على اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩م . والتى فتحت المجال لعهد الحماية القانونية لحقوقهم لتتعدى هذه الحماية مجرد الاجراءات القانونية لتشمل المتطلبات الأساسية . كأن يعرف الطفل حقوقه ويستطيع ممارستها وأن يمارسها بقوة القانون لو اضطر الأمر لذلك ؛ فالاحتياجات متداخلة وإن لم يتم تحقيقها بطريقة جدية ، فإن الحماية القانونية تتعرض للخطر الشديد .

إن الاهتمام بحقوق التلاميذ فى التعليم يأتى من كونه حق أساسى من حقوق الإنسان ، كما أنه عامل رئيسى فى تحقيق التنمية المستدامة داخل البلاد .

فكون التعليم حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وهذه مسلمة لا جدال عليها وهناك مسلمة أخرى ان التعليم يستهدف تزويد التلاميذ بقاعدة معرفية عريضة عن حقوق الإنسان وطبيعة هذه الحقوق ، كما يمكنهم من ممارسة هذه الحقوق والاستمتاع بممارستها فى وسط اجتماعى داخل السياقات المدرسية بما تحمله من أوجه وتفاعلات وعلاقات داخل مكوناتها ويمكن تحديد عوامل الاهتمام بحقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية فيما يلى :

١- عوامل محلية وداخلية : وتتمثل فى

(أ) عوامل تربوية :

إن العملية التعليمية داخل السياقات المدرسية هى عملية اجتماعية أيضاً . لأن تعلم التلاميذ ليس معرفياً فقط بل و اجتماعياً أيضاً ؛ فالتلاميذ لا يطورون قدراتهم العقلية بالإلمام بالمفاهيم وتذكر الحقائق المنهجية فقط ولكنهم فى الوقت نفسه يتعلمون بالإتصال بالآخرين ليصوغوا محكاتهم العقلية ويطوروا استقلالهم الاجتماعى . وذلك فى ضوء سهولة أو صعوبة التكيف مع السياقات المدرسية وقدرتهم على ممارسة حقوقهم والاستمتاع بها داخل السياقات المدرسية (مكرم النبراوى ، ٢٠١٥ ، ص٣) . ولذلك فقد أشارت بعض الأدبيات التربوية لوجود مستوى انجاز أكاديمى منخفض فى بلدان العالم النامى وذلك فيما يتعلق بالتلاميذ الذين قد انهوا مقرراً دراسياً كاملاً فى التعليم الأساسى والمهارات الرقمية ومع ذلك فهم بعيدين تماماً عن امتلاك مهارات التعليم الأساسى والمهارات الرقمية (سور موريمبا ، ٢٠٠٥، ص ٩١-١٣٠) . وقد يرجع ذلك لوجود ثقافة محلية تقاوم تيسير سبل وصول التلاميذ فى السياقات المدرسية المصرية لحقوقهم ؛ ومن أبرز الأسباب زيادة عدد التلاميذ داخل المدرسة الواحدة وكذلك داخل حجرة الدراسة . مما يترتب عليه منتج تعليمى أقل جودة وكفاءة.

وعلى الجانب الأخر يوجد اهتمام عالمى بحقوق الإنسان عموماً والتلاميذ تحديداً داخل المدارس ويخصص لذلك الدراسات كما يوجد اهتمام عالمى بالتربية على حقوق الإنسان داخل السياقات المدرسية واعتباره جزء لا يتجزأ من التعليم ؛ بغيه زيادة رفاهية الأطفال وتحفيزهم على ترسيخ إمتلاكهم لحقوقهم داخل السياقات المدرسية العالمية (Sabine Hornberg ,2002, pp187-198).

(ب) عوامل اجتماعية :

يمكن الاستدلال على واقع أهمية التعليم لدى المجتمعات من خلال معرفة معدلات الالتحاق بالمدارس ومقدرة النظام التعليمى على استيعاب هذه الأعداد من التلاميذ وفهم قضاياهم وتمكينهم من الحصول على خدمة تعليمية جيدة .

ان التربية على حقوق الإنسان فى السياقات المدرسية لها أهمية قصوى تتعدى المدلول التعليمى إلى المدلول السياسى و القانونى والحياتى ؛ لتكون حقوق الإنسان ثقافة حياة تكفل للجميع الأمن والحرية و

المساواة والمشاركة المجتمعية الفعالة (جابر طلبة ، مرجع سابق ، ص ٥) .

(ج) عوامل اقتصادية :

يمثل الإنفاق على التعليم أول المؤشرات الدالة على أهمية التعليم بالدول . فيمثل الإنفاق على التعليم فى بعض الدول مثل نيوزلاندا (٢١،٦%) والمكسيك (٢٠%) والبرازيل (١٩،٢%) وكوريا الجنوبية (١٦،٥%) من دخلها القومى . كما تمثل معدلات الإنفاق على القطاع التعليمى فى بعض الدول العربية مثل الاردن التى تخصص (٦%) من دخلها القومى للتعليم سواء عام – خاص وكذلك تونس التى تخصص (٦,٨%) من دخلها القومى للتعليم العام (عبد الجليل عكارى ، ٢٠٠٥، ص ٧٣) ، وتلتزم جمهورية مصر العربية بتخصيص (٤%) من الناتج القومى الإجمالى فى الإنفاق الحكومى على قطاع التعليم وذلك وفقاً للدستور (دستور جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٤).

(د) عوامل سياسية وقانونية :

تفعيل اتفاقية حقوق الطفل ؛ إن التصديق على اتفاقيات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عملية اختيارية ، إلا أن تنفيذ أحكامها هو عملية ملزمة وفق ما إرتضت بذلك الدول المصدقة عليها ، فيفرض التزاما قانونياً على الدول الأطراف فى الاتفاقية بإتخاذ كافة التدابير التشريعية والإدارية وغيرها من التدابير لإنفاذ هذه الحقوق (مشيرة محمود خطاب ، مرجع سابق ، ص ١٨) .

٢- عوامل خارجية :

أ- تنامى اهتمام الدول والتنافس بينها تنافساً مؤداه تقديم منتج تعليمى جيد من الاطفال قادر على تحديد قدراته وتوجيهها لتطوير مجتمعه ؛ فالمستقبل يرتبط بتلاميذ تم اعدادهم وتهيئتهم لمتطلبات الغد .

ب- لم تعد قضايا الاطفال المتعلمين – التلاميذ – قضايا فردية تعالج من خلال قوانين وأنظمة داخلية فى بيئتها المحلية فقط ، بل اشتركت الدول فى العالم على أسس المعالجة والتعامل مع الاطفال فإمتد الامر من النطاق المحلى للنطاق العالمى وأصبحت قضايا الاطفال عموماً والتلاميذ تحديداً واحدة من أهم القضايا الإنسانية .

ج- التأطير والتنظير المستمر حول قضايا الطفولة من خلال وجهات نظر علمية متعددة والمعالجة للقضايا المختلفة والتى ترتكز على هذه المرحلة العمرية إلى جانب التجارب الإنسانية مما جعل ثقافة حقوق التلاميذ فى تجدد مستمر وهو ما يقتضى التواصل مع هذه المستجدات فى مجال السياقات المدرسية .

(٣) أهداف الاهتمام بحقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية

من خلال الاعتبار للمقاربات والقيم الأساسية الواردة فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية الرئيسية لحقوق الإنسان عموماً وبالنظر لاتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩م تحديداً ، فإنه يمكن النظر بإهمية للسياقات المدرسية لكونها لها القدرة على تفعيل وتطبيق التربية على حقوق الإنسان من خلال نظام مدرسى قائم على تطبيق مفاهيم وأفكار حقوق الإنسان داخل السياقات المدرسية .

كما يمكنها تربية حقوق الإنسان داخل عقول التلاميذ وتأصيله داخل معتقداتهم من خلال مجموعة من الانشطة التعليمية والمعلومات المتاحة فى المنهج التعليمى بغرض غرس وبناء ثقافة حقوق الإنسان عموما وثقافة حقوق التلاميذ تحيداً فى نفوس التلاميذ ومستهدفة ما يلى : احترام حقوق التلاميذ الأساسية والتأكيد على حرياتهم . ويتمثل ذلك فى :

أ- حق التمتع بحياه كريمة : ويتضمن :

- التعليم المجانى : وقد أقر هذا الحق من حقوق التلاميذ الأساسية فى قانون التعليم المصرى ، حيث جاء مفهوم المجانية نتاج ترسيخ مفهوم الحق فى التعليم والذى ارتبط تاريخياً

واجتماعياً وإقتصادياً بمفهوم التكافؤ (حلمى مراد ، ١٩٨٧، ص ١٢١) .

- الحق فى الرعاية الصحية ، وتقدمها السياقات المدرسية فى توفير رعاية صحية مجانية للتلاميذ (التأمين الصحى) .
- البيئه المناسبة : وتوفرها السياقات المدرسية من خلال اختيار الموقع الفيزيقى للمدرسة، والذى له اهمية كبيرة ؛ فيكون موقع المؤسسة التعليمية من ضمن المعايير التى توضع بعين الاعتبار فى منح او عدم منح المؤسسة التعليمية للاعتماد .
- الضمان الاجتماعى .

ب- الحق فى التمتع بالحقوق السياسية :

- الحق فى التعبير .
- الحق فى ابداء الرأى .
- الحق فى المشاركة فى إتخاذ القرار.

ج- الحق فى التمتع بالحقوق الاجتماعية : ويتضمن :

١- الحق فى تكوين الصداقات : وتتوفر داخل السياقات المدرسية من خلال العلاقات مع الاقران – والدعم الأكاديمى – دعم المعلم للتلاميذ .

وقد أشار (أنور عبدالغفار ، ٢٠٠٨) إلى أن السياق المدرسى يمتلك ثقافة تضع مرتفعى التحصيل الدراسى فى مكانة أعلى ، وذلك من خلال سلوكهم المتميز وتعاطفهم مع زملائهم الأقل تحصيلاً ، وقدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية تتسم بالاحترام والإنسانية والتقدير لقدراتهم التحصيلية الأقل . وفى نفس السياق يحظى مرتفعى التحصيل الدراسى بنظرة مميزة من زملائهم الأقل تحصيلاً ويمنحوهم التقدير حيث يلتقى التلاميذ الأقل تحصيلاً دراسياً توجيهاً دراسياً ودعماً أكاديمياً من زملائهم المتفوقين ، بما يعزز علاقاتهم داخل السياق المدرسى . وقد أشارت نتائج دراسة (Kelly A Allen, Terence Bowles , 2012, pp. 108-119) إلى أن تقديم (الدعم الأكاديمى للتلاميذ – إنشاء علاقات الثقة بينهم وبين العناصر الإنسانية بالسياقات المدرسية و تعزيز التوقعات العالية للأسرة مع التكامل فى أداء أدوار الأسرة والمدرسة) يعزز لدى التلاميذ مفاهيمهم عن ذواتهم ، ويزيد ثقة المعلمين بأنفسهم ويدعم التنافس لدى التلاميذ بهدف تطوير أدائهم نحو الأفضل فى بيئة مدرسية آمنه ومناخ مدرسى إيجابى. كما يكون لدى التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو السياقات المدرسية .

٢- تعزيز النماء الكامل للشخصية الإنسانية والقيمة الأساسية للكرامة الإنسانية .

٣- تعزيز كافة ابعاد حقوق الإنسان بما فيها الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، جنباً إلى جنب مع الحقوق المدنية والسياسية (جابر طلبه ، مرجع سابق ، ص ١٣) .

٤- تعزيز التفاهم والتسامح ومساواة النوع الاجتماعى والصداقة بين جميع الأمم والشعوب والمجموعات العرقية والوطنية والأثنية والدينية واللغوية .

(٤) خصائص حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية :

تسند الحقوق التى ينبغى تمتع التلاميذ بها فى مرحلة التعليم الأساسى بحلقتيها مجموعة من الخصائص وهى خصائص نشأت كعلاقات رابطة بين طبيعة المفاهيم المتداخلة والمرتبطة بحقوق التلاميذ فى المرحلة النمائية التى ينتموا إليها .

كما أن حقوق التلاميذ تخضع لأساس داخل السياقات المدرسية وهو الإنسانية ؛ فهناك مفاهيم عدة ترتبط بحقوق التلاميذ منها العدالة فى المعاملة و تكافؤ الفرص التعليمية ولكنها أى المفاهيم لا تترجم على أرض الواقع إلا فى حالة وجود واقع إنسانى ملموس – وجود مجتمع به علاقات وتفاعلات اجتماعية وثقافية وإنسانية وهو ما تمثله السياقات المدرسية بما تحمله من تنوع اجتماعى وثقافى وبيئى ودينى . فيظهر البعد الإنسانى عندما يتعامل التلاميذ مع عناصر السياقات

المدرسية الإنسانية وفى هذه الحالة يكون للإنسانية معنى ومغزى وهدف مؤداه الارتقاء بعناصر السياقات المدرسية (رويدا سمان ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨) .

تاسيساً على ما سبق يمكن تحديد خصائص حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية فى النقاط التالية والتى حددها (قمحاوى ،٢٠٠٧ ، ص ص ٧٦- ٧٧) فى الآتى :

١- أنها حقوق متأصلة لدى كل تلميذ ، فهى لا تباع ولا تشترى ولا تكتسب ولا تورث لكونها ملكاً لكل التلاميذ لأنهم بشراً .

٢- يتمتع التلاميذ جميعهم بنفس الحقوق فهى حقوق واحدة لجميع التلاميذ بغض النظر عن أى اعتبار آخر أى الاعتبارات الخاصة بالخلفية البيئية للتلاميذ والمستوى الاجتماعي والثقافى للأسرة فهذه الحقوق هى الحقوق المتاحة داخل السياقات المدرسية لذا تهتم بالمجتمع المدرسى.

٣- حقوق التلاميذ ثابتة لا تقبل المساس بها ؛ أى أنها حقوق لا يمكن انتزاعها منه أو التنازل عنها أو التفاوض بشأنها ، فليس من حق أى عنصر من العناصر الإنسانية داخل السياقات المدرسية الافتئات عليها داخل عليها داخل عناصر السياقات المدرسية.

٤- مغزى هذه الحقوق هو تحقيق الكرامة الإنسانية للتلاميذ ، والقواعد المنظمة لها شاركت فى صياغتها عناصر إنسانية لها أساس أيديولوجى مشترك فهى ليست ناتج أساس حضارى ولكن أساس أيديولوجى .

٥- أنها حقوق غير قابلة للتجزئة ، أى أن التمتع بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل السياقات المدرسية يتوقف كل منها على الاخر وأنه إذا حرم التلاميذ من أى طائفة منها فإنه لا يمثل نموذج الإنسان الحر .

كما أنه لا يوجد ترتيب هرمى بين مختلف هذه الحقوق بأنواعها مدنية او سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية وتربوية وغيرها وفقاً لأهميتها ولكنها ضرورية جميعها على قدم المساواة لكى يحيا التلاميذ حياة كريمة ، كما أنه لا يمكن قمع بعض هذه الحقوق تعزيزاً لحقوق أخرى (نجوى يوسف جمال الدين ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٤) .

التصور التربوى المقترح :

أهداف التصور المقترح:

يستهدف هذا التصور المقترح تمكين كل تلميذ من الوصول لحقوقه والاستمتاع بها والاستفادة القصوى منها فى ظل وجود بيئة مدرسية آمنه وداعمة وتطمح زيادة فاعلية السياقات المدرسية بما تتضمنه من مكونات مادية وبشرية فى تيسير حصول التلاميذ على حقوقهم ونشر ثقافة حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية فى المدرسة المصرية ، ذلك من خلال **الأهداف التالية :**

١- تطبيق السياسات الإجرائية المتعلقة بحقوق الإنسان عموما والتلاميذ تحديداً داخل السياقات المدرسية.

٢- تهيئة بيئة تربوية مناسبة لتأصيل التربية من أجل حقوق التلاميذ داخل السياقات المدرسية.

٣- التغلب على المعوقات التى تحول دون دون تمتع التلاميذ بحقوقهم داخل السياقات المدرسية فى مرحلة التعليم الأساسى.

محاور التصور المقترح :

يشتمل التصور التربوى المقترح على خمسة محاور هى :

١- المناهج الدراسية.
٢- الإدارة المدرسية.
٣- المعلمون.
٤- المبانى المدرسية.
٥- التلاميذ.

وسوف يتم عرضها وفقاً للترتيب السابق فيما يلى :

١- المناهج الدراسية :

أ- تضمين مبادئ حقوق الأطفال وطرق التمتع بها داخل السياقات المدرسية والتأكيد على أهمية نشر ثقافة حقوق التلاميذ داخل البيئة المدرسية والمجتمع عموماً.

ب- تفسير مفهوم حقوق الإنسان داخل المناهج الدراسية ، نظرياً ووضع أنشطة تطبيقية لها داخل الكتب الدراسية.

ج- وضع سياسات اجرائية أثناء وضع المناهج تعزز قيم المواطنة وحقوق الإنسان داخل المحتوى الدراسى.

د- دعم الأنشطة الأكاديمية داخل المقررات الدراسية والتى تعزز وتشجع العمل داخل فريق.

ه- تنقية المناهج التعليمية من كافة اشكال التمييز بين التلاميذ على أساس النوع أو المستوى الاجتماعى والاقتصادى.

٢- الإدارة المدرسية:

أ- تشجيع التعاون مع مؤسسات اجتماعية أخرى لدعم التلاميذ أثناء ممارستهم لحقوقهم داخل السياقات المدرسية.

ب- توفير بيئة مدرسية منضبطة خالية إلى حد كبير من الضغوط على المعلمين والتلاميذ والتى تؤدى لتقليل توقيع العقاب اللفظى والبدنى على التلاميذ.

ج- تقبل السياقات المدرسية جميع التلاميذ بغض النظر عن ظروفهم ؛ فيحدث التنوع الاجتماعى والثقافى والإقتصادى داخل المؤسسة التربوية .

د- دعم التلاميذ الجدد ومساعدتهم على المشاركة والتفاعل فى الأنشطة أكاديمية ولاأكاديمية حتى يألفوا المدرسة.

ه- دعم العمل الجماعى وتشجيع العمل فى فريق ؛ لدعم ثقافة التربية على حقوق الإنسان من خلال الزملاء.

و- تعديل السياقات المدرسية للاتجاه الإيجابي ، بما يساعد على تنظيم جديد للعلاقات بين التلاميذ وزملائهم والتلاميذ ومعلميهم والتلاميذ وإدارة المدرسية ؛ لدعم ثقافة حقوق التلاميذ لدى العناصر الإنسانية بالمدرسة .

ز- تحقيق تكافؤ للفرص التعليمية قائمة على الرعاية للتلاميذ ، وبث روح الأمل والترغيب في السياق المدرسي.

ح- تحفيز المعلمين والعناصر الإنسانية داخل السياقات المدرسية ليكونوا فعالين مع التلاميذ في السياقات المدرسية.

ط- مراقبة جودة الأداء داخل المدرسة وإعطاء تقرير نهائى عنها فى خطط التطوير المدرسى .

٣- المعلمون.

أ- اعداد دليل يوضح حقوق وواجبات المعلمين وما يترتب على الاخلال بها.

ب- الإشتراك فى تنظيم وعقد ندوات تثقيفية تفاعلية لأولياء الأمور تقوم على الحوار والمناقشة ؛ لتفسير حقوق الأطفال وواجباتهم ، وواجبات الأسرة تجاه هذه الحقوق.

ج- استخدام أساليب وطرق تدريسية قائمة على الحوار والنقد وتبتعد عن الحفظ والتلقين.

د- تضمين ثقافة حقوقية عن حقوق الإنسان عموماً داخل الاسلوب التعليمى اليومى ، بشرح مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان دورياً .

ه- تبنى استراتيجيات تعليمية قائمة على التعلم الفردي والتعلم داخل مجموعات صغيرة ؛ لتفجير طاقات التلاميذ ، ودعم العمل داخل فريق.

و- توفير المعلم للتعلم الذاتي وتحقيق الدعم الأكاديمي للتلاميذ.

ز- توفير الدعم الأكاديمى للتلاميذ من قبل المعلمين.

٤- المبانى المدرسية :

أ- توفير بيئة خارجية آمنه للتلاميذ.

ب- تحويل البنية التحتية للفصول الدراسية من الفصل الدراسى الكبير إلى مجموعة من الوحدات الأصغر حجماً والمنظمة ؛ لتحقيق أقصى قدر من الدوافع الذاتية للمتعلم .

ج- إعادة تنظيم الأمكانات المتوفرة بالبناء المدرسى وإزالة كافة المعوقات حتى يصبح التحرك فيها سهل للجميع ، وأستغلال المساحات الإستغلال الأمثل فى الأنشطة الأكاديمية واللاأكاديمية.

د- إتاحة الفرصة لأولياء الأمور لتقويم مدى اسهام السياق المدرسي بمكوناته فى تحقيق وتنفيذ مبادئ حقوق الإنسان عموماً والتلاميذ تحديداً داخل المدرسة.

ه- انشاء بيئة مادية جاذبة وممتعة للتلاميذ تفضى إلى التعليم والتعلم .

٥- التلاميذ.

أ- نشر لائحة الانضباط السلوكى المعدة من قبل وزارة التربية والتعليم داخل المدرسة.

ب- اعداد دليل خاص بكل مدرسة يشتمل على القواعد المدرسية التى يجب اتباعها أثناء اليوم الدراسى .

ج- اعداد مطويات تشتمل على العقوبات الناجمة عن المخالفات الطلابية داخل السياقات المدرسية توزع على التلاميذ فى بداية العام الدراسى .

د- توعيه التلاميذ بأن الحقوق يقابلها واجبات . وأنه ينبغى عليه المحافظة على حقوقه وتأديه واجبات بكل اخلاص .

المراجـــع :

١- إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبدالقادر و محمد النجار : المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤) .

٢- إدارة التعليم بمدينة نيويورك : لائحة حقوق ومسئوليات التلميذ من الحضانة إلى الصف ١٢ . It's available: http: // schools.nyc.gov / NR / rdonlyres / CA11FB57 – B229- 4 BAF-86E7-BBA26C447349/ 45114/ StudentBillofRights2008 _ Arabic3 . pdf .

٣- أنور فتحي عبد الغفار و عيسى الجابر : علاقات الزملاء بالمتفوقين دراسياً فى المرحلة المتوسطة ، مجلة رعاية وتنمية الطفولة بالمنصورة ، ع ٦ ، ج ٣ ، ٢٠٠٨ .

٤- أنور فتحي عبدالغفار : السياقات المدرسية كما يدركها تلاميذ المدرسة الإعدادية ومدى ارتباطهم بالمدرسة ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، ع ٥٧ ، يناير ٢٠٠٥.

٥- بطرس البستانى : محيط المحيط – قاموس مطول للغة العربية (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٨).

٦- جابر محمود طلبه : التربية على حقوق الإنسان فى النظام التعليمى فى مصر (مدخل لفهم وحماية حقوق الطفل- التربية وحقوق الطفل فى الوطن العربى بين التشريع والتطبيق (جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة- ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٦) .

٧- جورجيت دميان : المضامين التربوية لبعض مواثيق حقوق الطفل بين التنظير وواقع التطبيق فى الأسرة – التربية وحقوق الطفل فى الوطن العربي بين التشريع والتطبيق ، (جامعة المنصورة: مركز رعاية وتنمية الطفولة- ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٦) .

٨- حلمى مراد : ندوة التعليم المجانى حق من حقوق الإنسان ، مجلة التربية المعاصرة ، ع ٨ ، ديسمبر ١٩٨٧.

٩- رويدا عبد الحميد سمان : نحو آلية تأصيل التربية على حقوق الإنسان فى نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية (دكتوراه غير منشورة ، جامعة طيبة ، كلية التربية والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨) .

١٠- سعاد بسيونى عبد النبى : الحقوق التربوية للطفل فى العالم المعاصر ، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية ، جامعة حلوان ، م١ ، ع٣ ، ١٩٩٥.

١١- سور موريمبا : تأثير اتحاد جنوب وشرق افريقيا لمراقبة الجودة التعليمية ، مجلة مستقبليات، عدد ١٣٣ ، م ١ ، مارس ٢٠٠٥.

١٢- عبد الحليم بن مشرى : الحماية الجنائية لحقوق الإنسان في ظل العولمة (الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠١٠).

١٣- عبد الغنى عبود : واجبات الطفل مدخلا لممارسة حقوقه – مؤتمر التربية وحقوق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق (جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة- ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٦) .

١٤- عبد الله الفريجى : مفهوم الحرية . الأشكال التوفيقية ومنهج الأصالة www.Annabaa.org

١٥- عبد الودود مكروم : القيم ومسئوليات المواطنة – رؤية تربوية (القاهرة : دار الفكر العربى ، ٢٠٠٤).

١٦- على أسعد وطفة : التربية على حقوق الإنسان فى المدرسة الكويتية فى منظور عينة من الموجهين التربويين " دراسة استطلاعية " ، قضايا حقوق الإنسان رؤية شعوب الجنوب . أعمال المؤتمر المشترك الأول ،٢٠١١.

١٧- قانون الطفل المصرى : قانون رقم(١٢) لسنة ١٩٩٦ ، والمعدل بالقانون (١٢٦) لسنة ٢٠٠٨ . It's Available at:http:/www.Kenanaonline.com/ws/hetta11/blog/82866/page/1

١٨- محمد عبد الرازق القمحاوى : حقوق الإنسان المتعلم فى المرحلة الثانوية العامة واقعها وسبل تفعيلها (ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٦)

١٩- مشيرة محمود خطاب : التدابير العامة لتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ، دراسة سياسية قانونية مع التطبيق على مصر (دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٠) .

٢٠- مكرم محمد المرسى النبراوى : سياق الادارة المدرسية وعلاقته بالصحة النفسية الايجابية والتحصيل الدراسى لتلاميذ المرحلة الاعدادية (ماجستير ، كلية التربية جامعة المنصورة ، ٢٠١٥) ، ص ٣.

٢١- ملك زغلول : كيف تتحقق مبادئ حقوق الإنسان فى المنظومة التعليمية تعلم الحقوق بممارستها فعلياً – التربية وحقوق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق ، (جامعة المنصورة : مركز رعاية وتنمية الطفولة- ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٦) .

٢٢- نبيل العشرى : ادارة حجرة الصف (دكتوراه ، كلية التربية بالمنصورة ، ٢٠٠٨).

٢٣- نجوى يوسف جمال الدين : " حق الطفل المعاق فى التعليم لماذا وكيف فى ضوء المواثيق الدوليه والواقع المصرى " – موتمر حقوق الانسان التجديد والتبديد رؤية تربوية (جامعة القاهرة : معهد الدراسات التربوية ، ١٤- ١٥ يوليو ٢٠٠٤).

٢٤- نيفين عبد المنعم سعد : حقوق الإنسان في كتب اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي في مصر – حقوق الإنسان في مقررات التعليم الأساسي (القاهرة : مركز دراسات و بحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠) .

٢٥- وزارة التربية والتعليم : كتاب الإحصاء السنوى ، إجمالى إحصاءات التعليم قبل الجامعى لعام ٢٠١٥/٢٠١٦ .

It's Available at : http:// services .moe. gov . eg / books / 09010 / muasharat . htm .

٢٦- وفاء طنطاوى : أثر البيئة المدرسية على التحصيل الدراسى والدافع للإنجاز لدى المتفوقين (دراسة مقارنه) المؤتمر العلمى الرابع عشر مارس، ٢٠١٢.

27- Bakken , J. P &Brown , B.B. : Adolescent Secretive Behavior : Afrcican American and Adolescent's Strategies and Jusfications for Journal of Research on Adolescence (Black well publishing limited) Vol.20 , No. 2 , 2010.

28- Brien , Ren , Legal and cultural context of parent teacher interactions , school councils in Canada , University of New Bruns Wick , International Journal about parents in Education , 3(1) , 2009

29- Kelly A Allen & Terence Bowles : Belonging as a Guiding Principle in the University of Melbourn Australian , Journal of Education, Developmental Psychology ,Vol. 12 , 2012.

30- Lautoma , T. , Loakso , M., Aro, T., Ahonen , T., Tormakangas, K. :Validity of the Play Assessment for Group Setting : An Evaluation of Differential Functioning Between Children with specific Language Impairment and Typically Developing peers ,2011, Vol., 58 No.4.

31- Morrison GM ; O'Farrell S ; Cosden M & Campose H School Belonging Across the years : Influences for lotion youth . Center for school – Based youth Development. School of Education , University of California , Santa Barbura , 2004

32- Sabine Hornberg : Human Rights Education as an Integral Part of General Education , International Review of Education , Vol.48, No.3/4,Education and Human Rights , Jul.2002 , pp. 187- 198.

33- Sharpless, B., Barrett , M, Barber, J. : Beliefs About The Causes of Depression , Journal of Clinical Psychology , Vol.67 , No. 6 , 2011, pp. 539 – 549.

34- Thorpe P K A mediation model relating teacher ratings of student achievement to student connectedness at School. Paper presented at a paper discussion session for the American Educational Research Association, Chicago, IL (2003)